استعادة الدور الروسي ضمن أجندة الاستراتيجية العالمية

الدكتورة/ نسيمة طويل
أستاذة بجامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر

❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

تسعى الدول أن تحتل مكانة تتوافق مع معطيات ومقومات قوتها العسكرية والاقتصادية، من هذا المنطلق كان سعي القيادة الروسية لاسترجاع الدور الريادي السابق، وتظهر معالم استرجاع الدور الروسي من خلال استقراء التحرك الاستراتيجي على المحاور ذات الأهمية القصوى في السياسة الخارجية الروسية.

الكلمات المفتاحية: المكانة الدولية – الدور الاستراتيجي – مقومات القوة الروسية.

***Abstract**:*

Nations seek to occupy a position compatible with the data and the constituents of their military and economic power. From this point, it was the pursuit of the Russian leadership to restore the former leading role. The features of the recovery of the Russian role appear by extrapolating the strategic move on the axes of utmost importance in Russian foreign policy.

***Keywords**: International status- Strategic role- Constituents of Russian power.*

مقدمة:

شكلت روسيا ضمن غطاء الاتحاد السوفياتي السابق، دورا أساسيا في النظام الدولي ثنائي القطبية، كما شغلت العديد من مناطق النفوذ في أماكن جد هامة وحساسة استراتيجيا، حيث كانت تتقاسم خارطة النفوذ مع الولايات المتحدة الأمريكية ضمن ما سمي في تلك الحقبة الصراع الإيديولوجي بين القطبين الرأسمالي والشيوعي.

شغلت روسيا في حقبة الحرب الباردة مكان الريادة بالمعنى العسكري، واستطاعت أن تكون أحد طرفي الأقطاب المتحكمة في النظام الدولي في تلك الحقبة، مكنتها مواردها الاقتصادية ومساحتها وإمكانياتها العلمية وما تمتلكه من ترسانة عسكرية ضخمة، تقليدية ونووية من أن تكون صانع الفعل ورد الفعل في السباق الاستراتيجي طيلة فترة النظام ثنائي القطبية.

لكن الانهيار التاريخي للاتحاد السوفياتي جعل لقب الدولة المريضة يطلق على روسيا لفترة عشرية كاملة من تراجع دورها ومكانتها على الساحة الدولية، قبل أن تعود مع بداية العقد الأول من القرن 21، كدولة تتبنى العديد من المشاريع المنافسة للزعامة الأمريكية للعالم، ولكي تظهر كقوة تقليدية تستعيد دورها على الساحة الدولية.

ضمن هذه الخطوط العريضة للأفول والعودة الروسية على الساحة الدولية ستتناقش هذه المقالة الإشكالية التالية:

"ما هي احتمالات استعادة الدور الروسي ومحاوره الأساسية ضمن المحاور الرئيسية للاستراتيجية العالمية؟

أولا

استعادة الدور الروسي "الأهداف – المحددات"

1- أهداف استعادة الدور الروسي:

إن القراءة في السياسة الخارجية الروسية توضح أن أهم أهدافها قد حددت بـ[1]:

- إضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية، والتأكيد على ضرورة استرداد روسيا للمكانة التي افتقدتها منذ قيامها، وإنهاء الانفراد الأمريكي بالهيمنة على الساحة الدولية، حيث يبرز هدف القيادة الروسية بإحلال نظام دولي متعدد الأقطاب تكون روسيا أحد أقطابه محل نظام أحادي القطبية بالزعامة الأمريكية.
- السعي إلى خلق علاقات تعاون مع حلفاء روسيا السابقين وتأتي على رأس هؤلاء كل من الهند وإيران.
- استعادة دورها الإقليمي على الجوار القريب أو ما يعرف أيضا بالمجال الجيوبوليتيكي الإسلامي.
- تعزيز الاستقرار وتقديم الدعم لدول آسيا الوسطى، كتمهيد لمشروع روسي استراتيجي بديل للمنطقة يمكنها من استعادة النفوذ فيها.

يتوضح من استقراء الأهداف السابقة أن روسيا تسعى وراء هدف رئيس وهو إعادة ترتيب المجال الاستراتيجي الأقرب إلى حدودها من خلال إعادة دورها في كل من مجالها القريب أي الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفياتي السابق وكذا إعادة ترتيب الخارطة الاستراتيجية في آسيا الوسطى، نظرا لأهمية هذه الأخيرة بالنسبة لمكانتها الدولية المستقبلية.

2- محددات استعادة الدور الروسي:

تمتلك روسيا مكامن قوة كبيرة، تتضح ضمن معطيات قوتها الاستراتيجية ويمكن حصر محددات قوتها ضمن ما يلي:

أ- القيادة السياسة لروسيا[2]:

يظهر الدور الكبير للقيادة الجيدة التي صاحبت مجيء فلاديمير بوتين إلى السلطة في روسيا على تحكم كبير للرئيس الروسي في محاور استعادة الدور الروسي على الساحة العالمية كدولة لها فعالية في تغيير مسارات أسياسات الدول الكبرى والمنافسة لها ويتوضح ذلك من خلال:

- خبرة ودراية واضحة في إدارة المشاكل الداخلية لروسيا، وتخطي العديد من أزمات الثقة والاختلال الاقتصادي والمجتمعي الذي عرفته روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي لتصل إلى استقرار سياسي ساعد على ثبات الخط الاستراتيجي التي تتبناه روسيا على الساحة الدولية.

– أثبتت القيادة الروسية أن استعادة الدور الخارجي لروسيا ينطلق من التحكم في ثلاث نقاط رئيسية:

– تنمية القدرات العسكرية.

– التماسك المجتمعي والاقتصادي.

– رسم خطوات تحرك استراتيجي قريبة المدى تتلاءم مع إمكانيات الدولة المتاحة.

ب– المحددات الجغرافية لروسيا[3]:

تصنف روسيا ضمن فئة الدول الضخمة، نظرا للاتساع الكبير في مساحتها، حيث تعتبر أكبر دولة من حيث المساحة، وافتقادها لتضاريس عبر حدودها. جعلها دولة تميل إلى التوسع والسيطرة خاصة على دول الجوار الجغرافي، ويؤكد هذا الطرح المؤرخ الروسي "Sergei slowyou"، حيث فسر الميل الروسي للتوسع الإقليمي بالمعطى الجغرافي، أي أنها تسعى إلى زيادة حجمها على حساب الأقاليم الأخرى رغبة في الحصول على ميزات جغرافية واقتصادية أخرى[4].

خريطة توضح الامتداد الواسع لروسيا من حيث المساحة

source :https://fr.images.search.yahoo.com/search/images

ج– المحدد العسكري (القوة الصلبة):

يعتبر الإرث العسكري السوفياتي، والذي عاد بأكمله لروسيا أحد أهم مقومات الدور الروسي الحديث، حيث تمتلك روسيا قوة عسكرية ضخمة من حيث الكم، ومتطورة من حيث الكيف، وتعزز هذه القوة امتلاكها لسلاح نووي وأسلحة استراتيجية عالية التقنية.

يتوضح جليا عند ملاحظة مؤشرات تزايد النفقات الدفاعية لروسيا لتصل إلى 4,1% سنة 2013(9) (متفوقة على الولايات المتحدة والصين)، تركيز القيادة الروسية الحالية على القوة العسكرية كأحد عوامل القوة الروسية.

تعتبر روسيا القوة النووية الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتبرت الوريث الأول للأسلحة النووية السوفياتية، بالإضافة إلى إعادة هيكلة الجيش، وتأهيله التي قام بها الرئيس بوتين والتي حاول بها أن يوصل الجيش إلى قوته القصوى[5].

ورغم نهاية الحرب الباردة لازالت روسيا تتنافس على مرتبة أقوى جيش في العالم، ولتحقيق هذا الهدف تستمر روسيا في تطوير طائرات مقاتلة متطورة، سفن الصواريخ، حاملات الطائرات، غواصات.

كما تعتبر صناعة السلاح الروسي في عصرها الذهبي في السنوات الأخيرة، خاصة أنها تشكل مصدرا هاما من مصادر الدخل في روسيا ويعتبر الشرق الأوسط وسوريا المناطق الأكثر استقطابا للأسلحة الروسية[6].

إحصائيات توضح القدرات العسكرية لروسيا

المصدر: http://www.aljazeera.net/multimedia/infograph/2015/10/5

د-المحدد الاقتصادي:

تؤكد السلطات في روسيا في العديد من المناسبات أن الموازنة العامة للدولة قوية وقادرة على تحمل كافة العمليات العسكرية الروسية في سوريا وأن هذه العملية ستكون كاملة، ولن تؤثر نفقاتها الكبرى على مسار تنفيذها.

ورغم تهاوي أسعار النفط وفقدانها 60% من قيمتها منذ 2014 إلا أن ذلك لم يؤثر على روسيا ماليا حيث أعلنت مؤخرا الحكومة الروسية عن إمكانية منح روسيا قروض ومساعدات من بينها منح إيران قرضا بقيمة 5 مليارات دولار لتمويل مشاريع البنية التحتية وغيرها[7].

كما تعلن القيادة الروسية دوريا عن أن صادرات روسيا متنوعة وليست قاصرة على الغاز والنفط، وأن صادرات السلاح وتزايدها قد عوض الخسائر في قطاع النفط الناتج عن تهاوي الأسعار، حيث أعلنت شركة "روس أوبورون اكسبورت" التي تدير 85% من الصادرات الروسية في مجال السلاح، أن صادراتها من الأسلحة والمعدات العسكرية قد تضاعفت 4 مرات منذ سنة 2000[8].

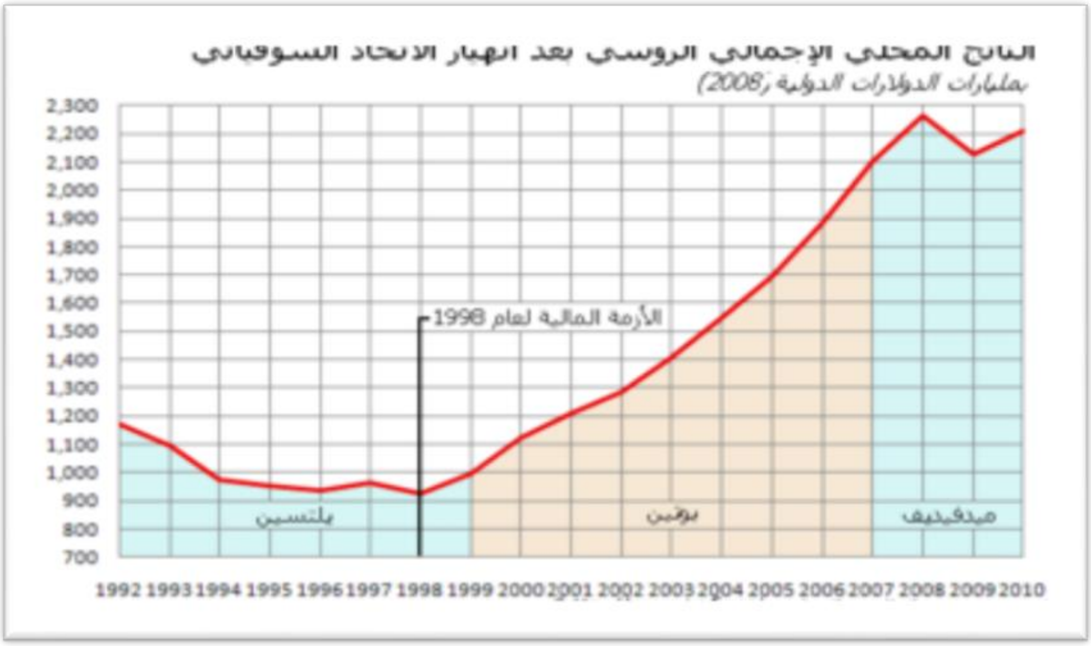

منحنى بياني يوضح التزايد المطرد للناتج المحلي للاقتصاد الروسي

هـ- المحددات المجتمعية:

توضح تاريخيا، أن العقلية الحضارية للشعب الروسي لا تنحصر في تحديد الهوية الروسية ضمن نطاق إقليمها، بل توضح منذ عصر القيصرية في روسيا أن روح التوسع والتغلغل موجودة كإرث ثقافي تاريخي في حقب زمنية متباعدة، فالتميز بالانفتاح على أوراسيا سمة مميزة للمجتمع الروسي، مما أعطى دفعا واضحا، لاتجاه أداء الأدوار خارج الحدود الروسية في المجال القريب وحتى في أطراف متباعدة من خريطة العالم، كما حدث زمن الاتحاد السوفياتي السابق.

ثانيا

محاور استرجاع الدور الروسي على الساحة الإقليمية والدولية

يمكن استقصاء الدور الروسي من خلال ثلاث محاور رئيسية تعتبر المحاور الأساسية التي بدأت توضح ملامح استعادة دور تدريجي من خلال ردود فعل توضح رغبة الإدارة الروسية في التأثير في مواقف لها أهمية على الساحة الدولية:

1- استعادة الدور الروسي والهيمنة الأمريكية:

شهدت العلاقات الروسية الأمريكية تحولا من التعاون إلى التنافس وليس الصراع، خاصة بعد النجاحات المتكررة التي حققتها روسيا في الناحية الاقتصادية، وتحكم في هذا التحول العديد من الأسباب أهمها[9]:

أ- نوعية القيادة في كلتا الدولتين: حيث عرفت الولايات المتحدة ومنذ سنة 2000، إدارة واقعية تعاملت بتنافسية مع العديد من الدول - من بينها روسيا - على أساس الهيمنة المطلقة على العالم. أما في روسيا

فوصلت إدارة بوتين ومن قبله ميدفيدف، وهما من أكثر قادة روسيا واقعية وبراغماتية في حساب المصالح الروسية، التي وجداها في التنافس مع الولايات المتحدة واستعادة مجد روسيا السابق.

ب– إعلان الرئيس الروسي بعد وصوله إلى السلطة، أن روسيا ستستعيد مكانتها ضمن مصاف الدول الكبرى، وأن ذلك من أولوياته[10]، وترجم بوتين هذا الإعلان بجولات خارجية لحلفاء روسيا التقليديين (كوريا – كوبا)، مما أدخل علاقات روسيا في مرحلة توتر حادة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ج– استعادة روسيا لدورها كان مرهونا بالتحسن المطرد الذي عرفه اقتصادها، على إثر الارتفاع الكبير والمتواصل لأسعار النفط والغاز. مما نقل خطابات بوتين من الافتراض إلى الواقع، جعل العلاقات الأمريكية الروسية تدخل مرحلة تنافس معلنة.

د– من المواقف الدولية التي نقلت العلاقات الروسية الأمريكية إلى مرحلة التنافس، ما عرف بـ " الحرب ضد الإرهاب " حيث أرادت الولايات المتحدة أن تبرمج حربا تكون المحرك الأساسي والوحيد لها، ومع رغبة روسيا في اتخاذ دور الشريك حدث تصادم بين الدولتين في توزيع الأدوار.

هـ– كما شكلت المعارضة الروسية لقرار الولايات المتحدة بضرب العراق سنة 2002، وربط الحرب ضد الإرهاب بالعراق، منعطفا آخر في التحول في العلاقات الروسية الأمريكية، حيث تمسكت روسيا بضرورة وجود أدلة دامغة على امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل لتنفيذ ضربتها ضد العراق[11].

تتسم العلاقات الروسية الأمريكية بالمواجهة في العديد من المجالات، منها ما هو ثنائي حول قضية معينة، ومنها ما هو جلي وظاهر مثل خلاف الموقف المتواصل نحو القضية السورية.

وقد تعددت مجالات الخلاف الروسي الأمريكي من اقتصادية إلى سياسية وحتى دولية سنعرض منها ما يلي:

أ– التنافس الأمريكي الروسي في مجال الطاقة:

عرفت الولايات المتحدة ومنذ سنة 2014 تزايدا واضحا في إنتاج الغاز الصخري، مما يرشحها أن تصبح المنافس الأول للغاز الروسي في القارة الأوروبية والشرق الأقصى والأسواق الروسية، كما سيخلق الفارق في السعر بين نوعية الغاز المسيل الذي تصدره الولايات المتحدة والغاز الذي تصدره روسيا عن طريق الأنابيب، مما يخلق مواطن للخلاف والتفاوض حول تحديد السعر العالمي للغاز[12].

ب– التنافس الروسي الأمريكي في المجالات العسكرية والاقتصادية:

غيرت الأحداث الأخيرة التي عرفتها أوكرانيا، طبيعة العلاقات الاقتصادية بين روسيا والولايات المتحدة، خاصة العلاقات التجارية والاستثمارية الثنائية، حيث أدت الإجراءات الروسية بضم شبه جزيرة القرم وما تلاه من أعمال استفزازية هددت من شرق أوكرانيا، إلى تعليق التعاون الاقتصادي من طرف الولايات المتحدة الأمريكية مع روسيا، كما صاحب هذا التعليق عقوبات اقتصادية شملت البنوك والصناعات العسكرية، وقد ردت روسيا من طرفها بحظر واردات زراعية وحيوانية من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي[13]، وقد أثرت العقوبات الاقتصادية الآنفة الذكر على الاقتصاد الروسي، تأثيرا كبيرا

خاصة بعد حظر توريد السلع الاستهلاكية والغذائية الأمريكية والأوروبية، ويظهر ذلك من خلال حجم التضخم المسجل في جويلية 2016 حيث بلغ 7.5%[14].

من الجانب العسكري، عاودت روسيا بناء قوتها العسكرية، وبدأت بالفعل في استعراض هذه القوة في جميع أنحاء أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، مما جعل الولايات المتحدة تواكب هذا الصعود الروسي في الجانب العسكري، بزيادة ميزانية الدفاع الأمريكية بـ 4% من الناتج المحلي، وتحديث الترسانة النووية والدفاع الصاروخي، مما أعاد أجواء الحرب الباردة من حيث سباق التسلح[15].

2- ملامح استعادة الدور الروسي على الساحة الدولية والإقليمية:

إن محافظة روسيا على جزء هام من ترسانتها النووية الاستراتيجية، بالإضافة إلى سرعة إعادة بناء قوتها الاقتصادية والدولية، عوامل ساهمت في استعادة دورها على الساحة الدولية، حيث يظهر جليا رغبتها في المحافظة على مصالحها في المدى الجيوسياسي الذي ترتبط فيه هذه المصالح، بالإضافة إلى إعادة إبراز دورها ومكانتها في حل الأزمات الإقليمية والدولية، لإثبات مكانتها كفاعل ولاعب رئيس في العلاقات والمنظومة الدولية.

ويمكن التدليل على ذلك من خلال معالجة محاور ركزت عليها روسيا في إعادة مكانتها وهيبتها الدولية والتأثير الفاعل في هذه المحاور:

أ- الدور الروسي في الشرق الأوسط:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أصعب الرهانات أمام الدور المؤثر لروسيا نظرا إلى حجم الخطوط الحمراء والمصالح التقليدية التي رسمت الولايات المتحدة في مرحلة غياب أي منازع أو فاعل مؤثر في المنطقة، رغم ذلك تمتلك روسيا العديد من الدوافع للعودة والبروز في المنطقة الشرق الأوسط من جديد أهمها:

- للمنطقة الشرق أوسطية أهمية جغرافية وثروات طبيعية تجعلها مطمع أي ممارس للنفوذ في العالم.
- تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة جذب عالمية للعديد من الدول (الصين، اليابان، الدول الأوروبية، الولايات المتحدة) فإعادة الاعتبار لروسيا كقوة عالمية يجب أن يبدأ في هذه المنطقة حيث يتنافس الجميع.
- كما تعتبر منطقة الشرق الأوسط أكثر منطقة تحوى الاضطراب والفوضى، وبالتالي يسهل على روسيا اختبار فرص التأثير فيها وطرح البدائل التي تتلاءم مع مصالحها[16].

تلعب روسيا في منطقة الشرق الأوسط دورا بارزا سياسيا، من خلال لعب دور الحفاظ على استقرار المنطقة، والحفاظ على التوازن في النفوذ مع الولايات المتحدة الأمريكية ويتوزع الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط من خلال:

- التدخل في سوريا:

حققت روسيا أكبر إنجازاتها على المستوى الدولي في سوريا، فعمدت من البداية بتأييد النظام الحاكم في سوريا بدعوى الشرعية، واستطاعت من خلال ذلك من إعادة قاعدتها العسكرية في طرطوس وأضافت لها قاعدة جوية في اللاذقية، بالإضافة إلى التدخل العسكري في سوريا الذي غير قواعد اللعبة في الميدان، حيث ساهم هذا التدخل في استرجاع قوات النظام السوري العديد من المناطق في سوريا.

– **التحالف مع إيران:**

رغم جو الحذر وثغرات الثقة المتبادلة بين الطرفين استطاعت روسيا توطيد علاقاتها مع إيران، حيث كانت الأراضي الإيرانية منطلقا للتدخلات الروسية في سوريا، فمن مصلحة إيران التدخل الروسي في الأزمة السورية لأنه سيقلب موازين القوة لصالح النظام السوري من جهة، ومواجهة السياسة الأمريكية في المنطقة من جهة ثانية.

– **التوافق مع تركيا:**

إن العنوان الأبرز للعلاقات الروسية التركية هو المصالح الاقتصادية، هذه المصالح مكنت الطرفين من تجاوز العديد من الأزمات أبرزها إسقاط الطائرة الروسية، تعامل الطرفين وفق منطق البراغماتية مكنهما من إيجاد توافق في الحلول في سوريا، مكنت تركيا من التوغل في الأراضي السورية، وإيجاد منطقة آمنة على حدودها السورية، من جهة أخرى استطاعت روسيا التدخل عسكريا في سوريا دون معارضة تركية تذكر.

– **العلاقات المرنة مع مصر:**

اعتبرت مصر وسنوات طويلة عماد المصلحة السوفياتية في الشرق الأوسط، وقد استطاعت روسيا استمالة مصر من جديد من خلال توطيد علاقاتها مع النظام المصري الحالي، ويتوضح ذلك من خلال صفقة الأسلحة الروسية الضخمة التي بيعت لمصر[(17)].

ب– الدور الروسي في آسيا:

تحظى آسيا – آسيا الوسطى ومنطقة الهادي – على أهمية متزايدة في محاور السياسة الخارجية الروسية، ويتضح ذلك من حرص روسيا على مشاركتها في هياكل التكامل الأساسية لمنطقة آسيا – منظمة الآسيان– بما في ذلك منتدى الأسيان الإقليمي، ومنظمة شنغهاي.

كما يتوضح التوجه الاستراتيجي في السياسة الخارجية الروسية نحو آسيا، من خلال تطوير علاقات الصداقة مع الصين والهند في المجالات الاقتصادية وتسعى الدول الثلاث إلى خلق تعاون سياسي خارجي اقتصادي فعال في صيغة ثلاثية: (الهند – الصين – روسيا)[(18)].

كما تحرص روسيا على تطوير علاقات حسن الجوار والشراكة الاستراتيجية مع اليابان، والمشاركة الفعالة في كل الحوارات التي تتعلق بالأمن في شرق آسيا.

ج– الدور الروسي والجمهوريات الإسلامية المستقلة:

تعتبر منطقة آسيا الوسطى منطقة جد هامة استراتيجيا، بالإضافة إلى كونها منطقة تنافس دولي، على الثروات والمواد الخام المكتشفة في بحر قزوين، في ظل هذا التنافس لعبت روسيا دورا فاعلا في دول آسيا الوسطى الإسلامية، حيث تعتبر هذه المنطقة خط الدفاع الأول والعمق الاستراتيجي، كما تعتبرها دولا تابعة لها تقليديا، على اعتبار أنها كانت تابعة للاتحاد السوفياتي سابقا.

لذلك تسعى روسيا أن تكون الدولة الوحيدة التي تستثمر مواردها الطبيعية، إما عن طريق إنشاء الشركات النفطية أو أن تكون محطة العبور الوحيدة لهذه الموارد الخام إلى الدول الأخرى[(19)].

كما سعت روسيا إلى احتواء هذه الدول أمنيا من خلال اتفاقيات أمنية للأمن الجماعي والدفاع المشترك، وأيضا من خلال اتفاقية الدفاع المشترك ضد الإرهاب والحركات الانفصالية.

كما سعت روسيا إلى احتواء الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى من خلال ربطها بعلاقات تجارية، كتوقيع اتفاقية شنغهاي التي تطورت إلى إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي سنة 2001[20].

خاتمة:

من خلال الطرح السابق، يتوضح السياق العالمي للدور الروسي الجديد، حيث سجلت روسيا حضورها في العديد من المناطق الهامة استراتيجيا والقضايا الدولية، مستفيدة من أخطاء سياستها الخارجية في عهد الاتحاد السوفياتي بالإضافة إلى ملامح تراجع الدور الأمريكي العالمي، في العديد من المناطق منها آسيا الوسطى، والشرق الأوسط.

ولم تستفد روسيا فقط من أخطائها السابقة بل استفادت كثيرا من هفوات السياسة الخارجية الأمريكية وفي مناطق إقليمية مختلفة، وجعل من الدور الروسي محددا ومقررا في الكثير من الأزمات المعاصرة لاسيما الأزمات التي أفرزتها أحداث الربيع العربي في الشرق الأوسط وفي الدول العربية بصفة عامة.

وقد تخلت روسيا في سعيها لاستعادة دورها العالمي عن سياسة الصراع والمواجهة لتتبنى مقاربة تعاونية وتقاسم مصالح تجعل روسيا إحدى الدول التي تتزعم العالم وهذا ما أكده الرئيس بوتين في أكثر من مناسبة حيث أشار إلى أن " روسيا لا تنوي منازعة أحد، ولكنها تملك أن تؤثر على عملية تشكيل النظام العالمي الجديد لكي يكون صرح المستقبلي للعلاقات الدولية متوازناً ". و" أن الولايات المتحدة وروسيا أكبر دولتين نوويتين في العالم "، ومن هنا فإن كلاً منهما شريك طبيعي للآخر في التعامل مع قضايا الأمن الدولي ومنع انتشار الأسلحة النووية. وفي حل مشاكل الإرهاب الدولي، وبينهما علاقات اقتصادية كبيرة.

التحفظ الوحيد الذي يسجل على مستوى استعادة روسيا لدورها الفعال في السياسة العالمية يسجل على مستوى مؤشراتها الاقتصادية، فالاقتصاد الروسي لحد الآن ما يزال اقتصادا ريعيا، فمعظم صادرت روسيا هي من المواد الخام (النفط – الغاز – الفحم – المعادن – الأخشاب). حيث يشكل مدخول النفط مثلا 52% من الميزانية العامة للمداخيل الروسية.

كما صنف البنك الدولي روسيا بأنها دولة شبه نامية، وذلك قياسا على اقتصادها الغير منتج، حيث يقدر الإنتاج الكلي الروسي 2,1 تريليون دولار مقارنة مع إيطاليا التي تزيد عن الإنتاج الكلي الروسي بـ 2 تريليون دولار، مع تسجيل ملاحظة هامة أن إيطاليا لا تصدر: لا غاز ولا فحم ولا حتى بترول، أما إذا شملت المقارنة الولايات المتحدة الأمريكية فيصل الفارق إلى 16 تريليون دولار.

لذلك فاستعادة الدور الروسي معناه استعادة مؤشرات قوتها على الجانب الاقتصادي موازاة مع الجانب الدبلوماسي والعسكري، مما يمهد للعب دور أكثر بروزا في الأخيرة الأجندة الاستراتيجية العالمية.

التهميش:

(1) عادل عباسي، " استراتيجية روسيا في استعادة السيطرة على الجمهوريات الإسلامية "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 2016، ص 85.

(2) تقدر مساحة روسيا بـ: 17.075.400 مليون كيلومتر مربع، أي ثمن مساحة اليابسة في الكرة الأرضية.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق، ص 85.

(5) هادي زعرور، القوة العسكرية العالمية، (بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2013)، ص 89.

(6) عامر دكة، " الجيوش الأقوى في العالم "، في (www.almasdr.net) يوم: 20 فيفري 2017 على الساعة 16,00.

(7) مصطفى عبد السلام، "روسيا تستعرض عضلاتها الاقتصادية"، في الموقع (www.alawaby.co.ul)، يوم 23 فيفري 2017، على الساعة 15,32 سابق.

(8) المرجع السابق.

(9) هادي زعرور، مرجع سابق، ص 85.

(10) محمد سعيد أبو عامود، " تحولات السياسة الأمريكية تجاه إيران وتركيا وروسيا "، وفي السياسة الدولية، السنة 38، العدد 147، (جانفي 2002)، ص 75.

(11) محمود الكردي، العلاقات الروسية الأمريكية (2000 – 2008)، جامعة مؤتة، قسم العلوم السياسية، 2009، ص 23.

(12) المرجع السابق، ص37.

(13) وليد خدوري، التنافس الأمريكي الروسي في مجال الطاقة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، في موقع: (www.ecss.ae/ECSSR/print/FT) على الساعة: 18,30 يوم: 23 مارس 2017.

(14) مريم موسى رياض يعقوب، " تأثير الصعود الروسي على العلاقات الروسية – الأمريكية "، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، (www.democraticoc.de /...P = 35126)، يوم: 25 أوت 2016، الساعة 19,15.

(15) المرجع السابق.

(16) Ariel cohen, « AUS response to vussio's military modernization » heritage foundation, may, 2014, in (www.thf-media-53, amozonaws.com/2014/PUF/BG2901.PDF), date 2017-2015.

(17) " آفاق الدور الروسي في الشرق الأوسط"، في موقع: (www.medium.com.arabi.21) على الساعة 15,30 يوم: 24 مارس 2017، (331).

(18) المرجع السابق.

(19) مذهب جديد للسياسة الخارجية الروسية، في الموقع يوم: 2008، 16,7 (www.arabic.1t.com/ news/17179.com) على الساعة 15,02.

(20) يزن عوض الواردات، " علاقة روسيا الاتحادية بجمهوريات آسيا الوسطى "، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، 2011، ص 110.